لكم خيرا منه فبني كنيسة بصنعا احسن منها فشرع فيها قال ابن هشام
واستذل الناس في بنيها وكان حكمه في العامل اذا طلعت عليه الشمس
قبل ان ياخذ في عمله ان تقطع يده فنام رجل منهم ذات يوم حتى
طلعت الشمس فجاءت امه معه وهي امراة عجوز فتشفعت لابنها
فابى الا ان يقطع يده فقالت اضرب بمعولك اليوم لك وغدا
لغيرك فقال ويحك فقالت نعم كما صار هذا الملك من غيرك
اليك فكذلك يصير منك الى غيرك فاخذته موعظتها واعفى
الناس عن العمل فيها بعد فلما هلك ومزقت جيوشه واقفر ما حول
الكنيسة لم يعمرها احد وكثرت حولها السباع والحيات وكان كل
من اراد اخذ شيء منها اصابته الجن فبقيت بما فيها الى زمن السفاح
فذكر له امرها فلم يخف من ذلك وبعث اليها عامله ومعه اهل الحزم
والجلادة فخربوها وحصلوا منها اموالا كثيرة ثم ان
ابرهة بعد ما تم بنا الكنيسة وزخرفها احسن زخرفة اراد صرف
الحجاج اليها فلما اشتهر الخبر عند العرب خرج رجل من كنانة متوضيا
فتغوط فيها ثم خرج فلحق بارضه فاغضب ذلك ابرهة وقيل
اججت فتية من العرب نارا وكان في عمارة القليس خشب مموه فحملتها
الريح فاحرقتها فحلف ليهدمن الكعبة وقيل كان نفيل بن حبيب الخثعمي
يتعرض لابرهة بالمكروه فامهله حتى اذا كانت ليلة من الليالي لم
ير احدا يتحرك فجا بعذرة فلطخ بها قبلتها وجمع جيفا فالقاها
فيها فغضب ابرهة غضبا شديدا وحلف لينقضن الكعبة حجرا حجرا
فخرج في ستين الفا فلما سمعت به العرب قطعوا وراوا جهاده
حقا عليهم فحاربوه فغلبهم الى ان بلغ المغمس بطريق الطائف
ثم ارسل ابرهة خيله لمكة فاخذت ابلا لعبد المطلب فذهب اليه فردها

على عبد المطلب

على عبد المطلب ثم رجع على قريش وامرهم بالخروج من مكة
الى الجبال والشعاب ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة
ومعه نفر من قريش يدعون فقال عبد المطلب من البحر الكامل المرفل
لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك وانصر على ال الصليب وعابديه اليوم الك
هكذا في الزرقاني وفي الحلبي لاهم ان العبد يحمي رحله فامنع حلالك
والحلال بكسر الحا جمع حلة وهي البيوت المجتمعة لا يغلبن صليبهم
ومحالهم ابدا محالك وفيه ايضا بدل ابدا غدوا والعدو بالغين
المعجمة اصله الغد وهو اليوم الذي بعد يومك والمحال بكسر الميم
القوة والشدة وفي سيرة ابن هشام الرحل المتاع والحلال بالكسر
المتاع او القوم الحلول في الارض والحال الماحلة وهي الماكرة
وسبب ولاية ابرهة على اليمن ان بعض اهلها من اصحاب الاخدود لما
كثر فيهم القتل من ملكهم وهو ذو نواس اخر ملوك اليمن من حمير
فر الى قيصر ملك الشام فارسله الى النجاشي ملك الحبشة ليغيثه
فارسل معه اميرين ارياط وابرهة بجيش عظيم فدخلوا اليمن
وقتلوا ملكه واستولوا على اليمن قال ابن اسحاق فقام ارياط
باليمن سنتين ثم نازعه ابرهة الاشرم وكان ارياط رجلا جميلا
عظيما طويلا فخرج اليه وفي يده حربة وخلف ابرهة غلام له
يسمى عتودة يمنع ظهره فرفع ارياط الحربة وضرب ابرهة يريد
يافوخه فوقعت على جبهته فشرمت حاجبه وعينيه وانفه وشفتيه
فبذلك سمي الاشرم وحمل عتودة على ارياط من خلف ابرهة فقتله
فاستولى ابرهة على اليمن اهـ ابن هشام ومن كلام عبد المطلب حين
جاء ابرهة يا معشر قريش لا يصل الى هدم البيت ان لهذا البيت ربا يحميه
ويحفظه فلما توجه جيش ابرهة ومعهم الفيل لهدم الكعبة برك الفيل

Copyright © King Saud University